قليلة وليست ذات بال اذا ما قورنت بما يحدث عادة في مثل هذه الندوات العالمية .

ثالثا ، اما بالنسبة للمدعوين فقد كانت نوعيتهم تختلف عن نوعيّة الذين حضروا ندوة عمان في اوائل ايلول الماضي حيث كان الهدف ان لا يأتي الى عمان اي من الشخصيات البارزة وان تقتصر الدعوات على الحركات والاحزاب والمنظمات . اما بالنسبة لندوة الكويت ، فقد كان للاخوان كويتيين راي آخر يعكس الرغبة في اشراك بعض الشخصيات العالمية . وهكذا اخذت وجهتا النظر في عين الاعتبار فوجدنا في الكويت حركات التحرير والاحزاب جنبا الى جنب مع الافراد والشخصيات . انما من المهم ان نؤكد ان معظم حركات التحرر وعلى راسها فيتنام والاحزاب اليسارية والتقدمية الاوروبية كانت ممثلة في الكويت .

رابعا ، فرضت هذه الارضية الواسعة من المدعوين خطا معينا لسير اعمال الندوة بمعنى اننا لا نستطيع ان نفترض ان كل هؤلاء الاشخاص او المدعوين ملتزمون فكريا وسياسيا بخط متجانس وبالتالي يعرفون عن الثورة الفلسطينية القدر الكافي . وهكذا كانت الفكرة ان تعطي الندوة لمحة عامة عن تاريخ القضية الفلسطينية وعن الثورة الفلسطينية وفلسطين الغد (أي شعار انشاء الدولة الديمقراطية) . وعلى هذا الاساس وزعت المحاضرات الثلاث والدراسات الثلاثون . وفي اعتقادي ان المحاضرات الثلاث ربما كانت من أحسن ما قدم من محاضرات حول هذه المواضيع . والدراسات كذلك كانت جيدة . وعلى الهامش فانا لم اقرا ، من بين الانتقادات التي قرأتها عن الندوة ، انتقادا واحدا لهذه الدراسات ولنوعيتها.

خامسا ، أما بصدد الاقتراح القائل بتقسيم الندوة الى لجان ، فان هذا لم يكن ممكنا لعدة أسباب . لقد كانت الفكرة الاساسية وراء الندوة ان نشرح كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية بطريقة التسلسل التاريخي . وهكذا فان ايجاد اللجان كان سيحرم بعض الاعضاء من دراسة ومناقشة بعض المراحل التي مرت بها القضية او الثورة بينما كنا نحن نتوخى اشراك العدد الاكبر في جميع المناقشات . أما القول بأن الندوة لم تركز على القضايا الراهنة فهذا غير صحيح اطلاقا ذلك ان المناقشات كلها تقريبا كانت تدور حول قضايا الساعة ولا سيما مشروع روجرز . وهنا احب ان اشير الى بعض التوترات التي قامت في الندوة بين بعض الاخوة العرب واقول انها كانت انعكاسا طبيعيا للجدل الدائر في الساحة العربية ككل حول الحل السلمي. وما ينطبق على اللجان ينطبق ايضا على تشكيل لجنة الصياغة التي اقترح البعض تشكيلها . لقد كان هناك قرار واضح من قبل اللجنة التنفيذية للندوة بعدم تشكيل لجنة صياغة وبعدم اصدار بيان ختامي والاكتفاء بتوجيه نداء مقتضب يعكس التأييد العالمي للثورة الفلسطينية .

سادسا ، اما التهمة بأن مظاهر البذخ قد رافقت الندوة فهي رأيي انها سخيفة . فالندوة عقدت في بلد عربي هو الكويت وكان من الطبيعي ان يتصرف اهل هذا البلد بالطريقة التي تعبر عن حفاوتهم بالضيوف وترحيبهم بهم . وبالمناسبة ، فان بعض اولئك الذين انتقدوا هذه المصادر وجهت لهم في السابق الدعوة لحضور ندوة عمان حيث لم تكن مظاهر ولا ولائم ، ولكنهم تقاعسوا عن الذهاب الى « عمان ايلول » لسبب او لاخر .

سابعا ، ان تقييمي العام للندوة هو أنها نجحت في تحقيق هدفها الاساسي وهو اظهار تأييد عالمي للثورة في الوقت الذي كانت الثورة تتعرض فيه لحصار اعلامي عام . كما وان الدراسات التي قدمتها الندوة دراسات جيدة ويمكن الاستفادة منها . اما الادعاء بأن الندوة خسرت اليسار واليمين معا فمرده ان كلا من اليسار واليمين بما في ذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة قد اتفقا على تمرير الحل السلمي على حساب تصفية الثورة وقد كنا نعمل في ظل المعطيات القائمة للوضع الدولي الراهن ومع ذلك استطعنا ان نخرج من الندوة بقرار يرفض الحل السلمي ومشروع روجرز ويدعم الكفاح المسلح الذي تخوضه الثورة الفلسطينية ويدين السلطة في الاردن بسبب تصديها للمقاومة ويؤيد شعار الدولة الديمقراطية في كل الارض الفلسطينية . وفي معرض التقييم اشير الى أن بعض التشويش قد حصل على الندوة ويعود، بالدرجة الاولى ، الى ما سمي ببيان المفكرين الفلسطينيين . البيان بحد ذاته ليس سيئا ولكن استغلال توقيته من الصحافة المأجورة والعميلة كان يهدف الى اظهار الثورة الفلسطينية وكأنها بلا فكر او أن رجال الفكر هم ضد الثورة وضد قيادتها بالذات وهذا ما لا نحبه او نرضاه .